- قوله : فإذا حمل الميت على سريره (1) أخذوا بقوائمه الأربع بذلك وردت السنة .

قلت : أخرج ابن ماجه في " سننه (2) " عن عبيد بن نسطاس عن أبي عبيدة عن أبيه عبد ا ابن مسعود Bه قال : من اتبع جنازة فليأخذ بجوانب السرير كلها فإنه من السنة إن شاء فليتطوع وإن شاء فليدع انتهى . ورواه أبو داود الطيالسي (3) وابن أبي شيبة . وعبد الرزاق في " مصنفيهما " حدثنا شعبة عن منصور بن المعتمر عن عبيد بن نسطاس به بلفظ : فليأخذ بجوانب السرير الأربعة ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في " معجمه " ورواه محمد بن الحسن الشيباني C في " كتاب الآثار (4) " أخبرنا أبو حنيفة Bه حدثنا منصور بن المعتمر به قال : من السنة حمل الجنازة بجوانب السرير الأربعة انتهى . قال محمد C : وصفته أن يبدأ الرجل فيضع يمين الميت المقدم على يمينه ثم يضع يمين الميت المؤخر على يمينه ثم يعود إلى المقدم الأيسر فيضعه على يساره ثم يأتي المؤخر الأيسر فيضعه على يساره وهذا قول أبي حنيفة Bه انتهى . وروى ابن أبي شيبة (5) . وعبد الرزاق في " مصنفيهما " حدثنا هشيم عن ابن عطاء عن علي الأزدي قال : رأيت ابن عمر Bهما في جنازة فحمل بجوانب السرير الأربع مختصر . وروى عبد الرزاق : أخبرني الثوري عن عباد ابن منصور أخبرني أبو المهزم عن أبي هريرة Bه قال : من حمل الجنازة بجوانبها الأربع فقد قضى الذي عليه انتهى .

قوله : وقال الشافعي Bه : السنة أن يحملها رجلان يضعها السابق على أصل عنقه والثاني على أعلا صدره لأن جنازة سعد بن معاذ هكذا حملت قلنا : كان ذلك لازدحام الملائكة عليه قلت : روى ابن سعد في " الطبقات (6) - في ترجمة سعد بن معاذ " أخبرنا محمد بن عمر الواقدي عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن شيوخ من بني الأشهل أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم حمل جنازة سعد بن معاذ من بيته بين العمودين حتى خرج به من الدار قال الواقدي C : والدار تكون ثلاثين ذراعا انتهى . قال النووي C في " الخلاصة " : ورواه الشافعي بسند ضعيف قلت : لم أجده في " كتاب المغازي " إلا بغير سند ولفظه : قال (7) : وأمر رسول ا صلى ا عليه وسلّم بسعد فغسل ثم كفن في ثلاثة أثواب ثم حمل على السرير حمله رسول ا صلى ا عليه وسلّم بين عمودي سريره حتى رفع من داره إلى أن خرج مختصر . وأما ازدحام الملائكة في جنازته فروى ابن سعد (8) أيضا أخبرنا إسماعيل بن أبي مسعود حدثنا عبد ا بن إدريس حدثنا عبيد ا بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم في سعد بن معاذ : " لقد شهده سبعون ألف ملك لم ينزلوا إلى الأرض قبل ذلك

ولقد ضم ضمة ثم فرج عنه " انتهى . وهذا ذكره ابن أبي حاتم في " ع (9) " وذكر في إسناده اختلافا ولم يضعفه ولا جعله منكرا ورواه الواقدي في " كتاب المغازي " حدثني سعيد بن أبي زيد عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده قال : كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم في جنازة سعد بن معاذ إلى أن قال : وقال الناس : يا رسول ا كان سعد رجلا جسيما فلم نر أخف منه : فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " رأيت الملائكة تحمله " مختصر .

- أحاديث الباب : روى الطبراني في " معجمه (10) " حدثنا عبد ا بن أحمد بن حنبل حدثني محمد بن عباد المكي حدثنا حنظلة بن عمرو الأنصاري عن ابن الحويرث قال : توفي جابر بن عبد ا فشهدناه فلما خرج سريره من حجرته إذا حسن بن حسن بن علي Bهم بين عمودي السرير فأمر به الحجاج أن يخرج من بين عمودي السرير ليقف مكانه فأبى عليهم فسأله بنو جابر إلا خرجت فخرج وجاء الحجاج حتى وقف بين عمودي السرير ولم يزل حتى وضع وصلى عليه الحجاج ثم جاء إلى القبر فنزل حسن بن حسن في قبره فأمر به الحجاج أن يخرج ليدخل مكانه فأبى عليهم فسأله بنو جابر فخرج الحجاج الحفرة حتى فرغ انتهى . ورواه البخاري في " تاريخه الأوسط " حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا عاصم بن سويد سمعت جدي معاوية بن معبد قال : شهدت جابر بن عبد ا لما مات فذكره مختصرا وزاد فيه وكنيته : " جابر بن عبد ا أبو عبد ا الأنصاري السلمي المدني " انتهى .

- حديث آخر : روى الطبراني أيضا حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري حدثنا يحيى بن بكر قال : توفي أسيد بن حضير سنة عشرين وحمله عمر بين عمودي السرير حتى وضعه بالبقيع وصلى عليه انتهى .

- حديث آخر : روى البيهقي في " المعرفة " (11) من طريق الشافعي أنبأ إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال : رأيت سعد بن أبي وقاص في جنازة عبد الرحمن بن عوف واضعا السرير على كاهله قائما بين العمودين المقدمين انتهى . ومن طريق الشافعي أيضا أخبرنا بعض أصحابنا عن عبد ا بن ثابت عن أبيه قال : رأيت أبا هريرة يحمل بين عمودي سرير سعد بن أبي وقاص انتهى . ومن طريق الشافعي (12) Bه أيضا أخبرنا الثقة من أصحابنا عن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه عيسى بن طلحة قال : رأيت عثمان بن عفان Bه يحمل بين العمودين المقدمين واضعا السرير على كاهله انتهى . ومن طريق الشافعي أيضا أخبرنا بعض أصحابنا (13) عن ابن جريج عن يوسف بن ماهك أنه رأى ابن عمر في جنازة رافع بن خديج قائما بين قائمتي السرير انتهى . ومن طريق الشافعي Bه أيضا أخبرنا بعض أصحابنا عن شرحبيل أبي عون عن أبيه قال : رأيت ابن الزبير يحمل بين عمودي سرير المسور بن مخرمة انتهى .

- حديث آخر : رواه ابن سعد في " الطبقات " (14) أخبرنا الواقدي حدثني علي بن مسلم

عن المقبري عن أبيه قال : رأيت مروان بن الحكم وهو (15) يومئذ عامل المدينة حمل سرير حفصة بين العمودين من عند دار أبي حزم إلى دار المغيرة بن شعبة وحمله أبو هريرة من دار المغيرة إلى قبرها انتهى . أخبرنا الواقدي (16) أنبأنا إسحاق بن يحيى أخبرني عيسى بن طلحة قال : رأيت عثمان بن عفان حمل سرير أمه بين العمودين حتى وضعها بموضع الجنائز وقام على قبرها ودعا لها .

. _____

(1) قال ابن حزم في " المحلى " ص 168 : ومن طريق ابن أبي شيبة : ص 103 - ج 3 عن يحيى بن سعيد وهو القطان عن ثور عن عامر بن جشيب . وغيره من أهل الشام قالوا : قال أبو الدرداء : من تمام أجر الجنازة أن يشيعها من أهلها وأن يحملها بأركانها الأربع وأن يحثوا في القبر اه قال صاحب " الجوهر " ص 20 - ج 4 : هذا سند صحيح اه حدثنا حميد عن مندل عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : إن استطعت فابدأ بالقائمة التي تلي يده اليمنى ثم أطف بالسرير وإلا فكن قريبا منه كذا في ابن أبي شيبة : ص 103 .

(2) ابن ماجه في " باب ما جاء في شهود الجنازة " ص 107 ، وابن أبي شيبة : ص 103 - ج 3 ، والبيهقي في " السنن " ص 19 - ج 4 ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه .

(3) الطيالسي : ص 24 .

(4) ص 40 .

(5) ص 103 - ج 3 .

(6) ابن سعد في " طبقاته " ص 10 - ج 3 ، القسم الثاني : قال النووي في " شرح المهذب " ص 269 - ج 5 : ذكره البيهقي في كتاب " المعرفة " وأشار إلى تضعيفه اه قلت : الواقدي ضعيف وشيوخ إسماعيل مجاهيل .

(7) كذا في " الطبقات " عن الواقدي : ص 11 - ج 3 بغير سند إلا أن فيه : ورسول ا صلى ا عليه وسلّم حاضر ولم يذكر الأمر اه .

(8) ابن سعد في " طبقاته " ص 9 - ج 3 ، القسم الثاني قال الحافظ في " الدراية " إسناده صحيح اه والنسائي : ص 289 - ج 1 .

(9) " علل - ابن أبي حاتم - كتاب السير " ص 326 ، فليراجع .

(10) قال الهيثمي في " الزوائد " ص 31 - ج 3 : رواه الطبراني في " الكبير " وأبو الحويرث وثقه ابن حبان وضعفه مالك . وغيره اه قلت : أبو الحويرث هو عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري الزرقي أبو الحويرث المدني .

(11) قلت : وفي " السنن " ص 20 - ج 4 ، كلها سوى أثر عثمان وكذا الشافعي في كتاب "

الأم " ص 231 ، قال النووي في " شرح المهذب : ص 269 - ج 5 : والآثار المذكورة عن الصحابة رواها الشافعي . والبيهقي بأسانيد ضعيفة إلا أثر سعد بن أبي وقاص فصحيح وا أعلم اه .

(12) قلت : وفي " مسند الشافعي " ص 264 - ج 6 على هامش كتاب " الأم " ولفظه : رأيت عثمان بن عفان يحمل بين عمودي سرير أمه فلم يفارقه حتى وضعه اه وفي رواية المسند : إسحاق بن يحيى وهو ضعيف .

(13) بعض أصحابنا الخ في إسناده مجهول وما تقدم عن ابن عمر في الأخذ بالجوانب الأربعة من حديث ابن أبي شيبة قال ابن التركماني في " الجوهر " : سنده صحيح مع شرط مسلم .

(14) " طبقات ابن سعد " ص 60 - ج 8 .

(15) ليس هذا في النسخة المطبوعة من الطبقات .

(16) والبيهقي في " السنن " ص 20 - ج 4 ، عن الشافعي عن الثقة من أصحابه عن إسحاق بإسناده وإسحاق ضعيف